

التوسل

السؤال :

السلام عليكم

أنا شيعي وأسأل لماذا ندعوا غير الله ، سواءً النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) ، أو الأئمة (عليهم السلام) ، أو أحد الصالحين ؟ والله تعالى يقول : { وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } ، والله تعالى يحب من عبده أن يلج عليه بالدعاء ويتضرع له ، لماذا ندعوا غير الله والله أرحم بعباده من أمهاتهم ، (وهل تتصور أنت خوف الأم على ابنها وحرصها عليه وحبها له !) والله هو الذي خلقتني ورزقني من غير حول مني ولا قوة ، وهو من يتدبر أمري ؟ لماذا أدعو غيره وهو القادر على كل شيء ، وهو الذي يقول للشيء كن فيكون ، وهو الذي يقول أنا عند حسن ظن عبدي بي ، وأنا واثق أن الله الذي قال (ادعوني أستجب لكم) أنه لن يخيب ظني به ، وسيستجب لي ، لماذا إذاً أقوم بدعاء غيره وهو الأحق بالدعاء من غيره ؟ هل يذهب الإنسان إلى الولي والحاكم يقول له ادعوني أستجب لكم !

وقد سألت هذا السؤال لعدة أشخاص ، وبعضهم لم يستطع الرد على سؤالي ، والآخرين كانوا يقولون أشياء لم تقنعني ، وحتى وصلت بهم الحالة أنهم يقولون لي أنني مرتد ، والله يعلم أنني موالي لآل البيت (عليهم السلام) ، وهذا يحزنني ،

وأنا متأكد أنكم إذا أجبتُموني عن سؤالي سوف تقولون فيه هذا الكلام ، وهو : أن الأئمة (عليهم السلام) والرسول (صلى الله عليه وآله) أقرب إلى الله منك ، وفي اعتقادي أن قول الله تعالى { وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } ليس عبثاً ، والله يسمع ويجب عباده عند دعائه ، وقال الله (ادعوني أستجب لكم) ، والله يحب إلحاح عبده عليه بالدعاء ، وهو الذي يقول أنا عند حسن ظن عبدي بي ، فإذاً لماذا أدعو غيره وهو الأحق بذلك ؟

وشكراً لكم

الجواب :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى : « وابتغوا إليه الوسيلة » المائدة / 35 ، وفي التفسير عن النبي الأمين (صلى الله عليه وآله) : « الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى ، والوسيلة إلى الله » - تفسير الصافي ج 2 ، ص 33 - يعني أن الرسول الأمين وأهل بيته المعصومين بحسب القرآن الحكيم والرسول الكريم هم الوسيلة والواسطة والشفعاء إلى الله عز وجل ، ومنه يظهر أن الله تعالى قد أمرنا بالتوسل برسوله وأهل بيت نبيه صلوات الله عليهم أجمعين .